الكُرد ودورهم في رأب الصدع بين السنة والشيعة سعيد النورسي أنموذجاً

فرست مرعي
استاذ التاريخ الاسلامي
فاكولتي العلوم الانسانية, جامعة زاخو
اقليم كردستان العراق

المستخلص

هذا البحث يتضمن تحليل بعض رسائل النور وتحديداً رسالة (اللمعات) للمفكر الكردي (سعيد النورسي)، التي تحاول معالجة الخلاف التاريخي بين أهل السنة والجماعة من جهة والشيعة الاثنا عشرية من جهة أخرى. هذا الخلاف الذي أضر بالمسلمين طيلة أكثر من ثلاثة عشر قرناً منذ استشهاد حفيد النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) الحسين بن علي في 10 محرم سنة 61هـ/681م على يد الجيش الاموي في كربلاء. لقد حاول الاستاذ النورسي جمع شمل الفريقين على مائدة واحدة ألا وهي مائدة التصوف الحقيقي، فالشيعة الاثناعشرية تؤكد على إمامة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وذريته من بعده، فيما تعد غالبية المتصوفة المنضوين تحت راية أهل السنة الامام علي بن ابي طالب مرجعاً للاكثرية المطلقة من الاولياء والطرق الصوفية، حتى لقب بسلطان الاولياء، مع ما يتصف به من صفات فائقة في العلم والشجاعة والعبادة. كل ذلك كان القاسم المشترك بين الفريقين الاسلاميين، الذي حاول من خلالها الاستاذ النورسي وضع آلية ممكنة للحد من الخلاف التأريخي، والعمل معاً من أجل خدمة الاسلام والانسانية معاً.

الكلمات الدالة : سعيد النورسي، أهل السنة، الشيعة الاثناعشرية، التصوف.

1. لمقدمة

مما لا شك فيه أن الكُرد احدى الشعوب الاسلامية العريقة التي كان لها إسهام كبير في خدمة الانسانية والاسلام على حد سواء. فبلادهم كُردستان كانت تتقاسمها الامبراطوريتين الفارسية الساسانية والرومية البيزنطية، وكانت الزرادشتية والمسيحية الديانتان الرسميتان عند الدولتين الانفتي الذكر، تشكلان المجال الفكري للعقائد المتداولة بين الكرد، مع عقائد أخرى. وعندما اعتنق الكرد الاسلام، فإنهم اعتنقوا الافكار التي تلائم فطرتهم وطبيعة بلادهم، فبعد مضي عدة قرون على مجيء الاسلام، وظهور المذاهب والفرق الاسلامية السياسية والعقائدية والفقهية. فمن ناحية العقيدة فإن غالبية علماء الكُرد اعتنقوا مذهب الامام ابو الحسن الاشعري[1] المتوفى سنة 324هـ/936م التي تجمع بين النقل(= مذهب الحديث . مذهب الحنابلة)[2] والعقل(= فكرة المعتزلة)[3]. ومن ناحية الفقه فقد اعتنقوا مذهب الامام محمد بن أدريس الشافعي المتوفى سنة204هـ/ 820م الذي يجمع بين مذهب مدرسة الحديث. الأثر[4](= مذهبي مالك بن أنس المتوفى سنة 179هـ/ 795م)، و(أحمد بن حنبل المتوفى سنة241هـ/855م)، ومذهب مدرسة أهل الرأي[5](= مذهب أبو حنيفة المتوفى سنة150هـ/767م). لذا أتبع الكُرد خطاً وسطاً في الاسلام؛ وهذا ما يمكنهم من اللعب بجدارة في محاولة رأب الصدع ونزع فتيل المشاكل التاريخية بين أهل السنة والشيعة، رغم أن غالبية الكرد هم مسلمون وفق مذهب أهل السنة والجماعة[6].

ومن جانب آخر فقد كانت لرسائل النور دور كبير في الحملة الإيمانية التي قادها المفكر الكردي (سعيد النورسي. المتوفى سنة1960هـ) ببراعة لإنقاذ الإيمان والإسلام في تركيا اللاهفة نحو العلمانية الشاملة، ولكن رغم انشغال هذه الرسائل بمهمتها الكبيرة في إنقاذ الإيمان، فإنها لم تألوا جهداً في معالجة قضايا أخرى يعانيها المسلمون عبر تاريخهم الطويل ، فالنزاع بين أهل السنة والشيعة شغل حيزاً كبيراً في هذه الرسائل وتحديداً في كتاب(اللمعات) وغيرها من الرسائل، مع السبل الكفيلة بمعالجة أسباب هذا النزاع والوصول إلى صيغة تفاهم بين المسلمين تجنبهم الانزلاق نحو مهاوي التشرذم والصراع، ومن ثم الاقتتال الذي لا يفيد منه سوى أعداء الإسلام.

المجلة الاكاديمية لجامعة نوروز
المجلد 7، العدد 2 (2018)
استلم البحث في 2018/4/2، قبل في 2018/4/8
ورقة بحث منتظمة نشرت في 2018/5/31
البريد الالكتروني للباحث : farsat.marei@gmail.com
حقوق الطبع والنشر © 2017 أسماء المؤلفين. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الابداعي النسبي – CC BY.NC.ND 4.0

doi: 10.25007/ajnu.v7n2a185

المبحث الأول : تحديد وتعريف المصطلحات

قبل التطرق الى طرق رأب الصدع ومعالجة مسببات النزاع بين اهل السنة والشيعة، لابد من تحديد المصطلحات المختصة بهذا الشأن من رسائل النور، ومن ثم محاولة تعريفها حسب منظور الاستاذ النورسي، لان هناك اختلافاً في تعريف بعض هذه المصطلحات بين المراجع المختصة بذلك وبين التحديد الدقيق لها من قبل رسائل النور. ومن هذه المصطلحات :

آل البيت

إن آل البيت حسب منظور الاستاذ النورسي هما الحسن والحسين (رضي الله عنهما) نجلا الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) من زوجه فاطمة الزهراء البتول إحدى سيدات نساء العالمين، وهذا مايبدو واضحا من تمثيل علي بن ابي طالب الشخصية المعنوية لآل البيت، وهذا يعكس نوعاً من ماهية الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)[7]. كما أن اظهار الرسول (صلى الله عليه وسلم) الشفقة البالغة تجاه الحسن والحسين (رضي الله عنهما) في مقتبل عمرهما ليست نابعة فقط في المحبة النظرية لكونهما من نسله، بقدر ما هي : " بداية سلسلة نورانية تتولى مهمة من مهمات النبوة العظيمة، وان كلاً منهما منشأ جماعة عظيمة من وارثي النبوة وممثل عنها وقدوة لها" [8]. ومما يؤيد هذا الامر توضيحا أن حمل الرسول (صلى الله عليه وسلم) لحفيده الحسن (رضي الله عنه) وتقبيله رأسه، وكذلك الامر بالاهتمام بحفيده الاخر الحسين (رضي الله عنه) وتقبيل عنقه، إنما هو من أجل الكثيرين من ورثة النبوة الشبيهين بالمهدي الحاملين للشريعة الفيحاء من سلالتي الحسن والحسين أمثال الشيخ عبد القادر الكيلاني، وعلي بن الحسين (= زين العابدين)، وجعفر بن محمد الباقر (= الصادق) رضوان الله عليهم أجمعين[9]. لان الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) رأى ببصيرة النبوة ما يضطلع به هؤلاء الافاضل من أعمال عظيمة، فاستحسن اعمالهم وقدر خدماتهم[10]. وقد يسأل سائل إن الآية القرآنية العظيمة : {... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...}[11]، تؤكد على أن الرسول العظيم (صلى الله عليه وسلم) لدى قيامه بتنفيذ مهمة الرسالة لا يسأل أجراً من أحدٍ، إلا محبة آل بيته الاطهار فحسب، بينما تشير الآية الكريمة الاخرى : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }[12]، على أن وظيفة الرسالة النبوية هي التقرب من الله سبحانه وتعالى بالتقوى والاعمال الصالحة، دون الاخذ بنظر الاعتبار قرابة النسل. وللاجابة على هذا التساؤل؟ فان الاستاذ النورسي يذكر : " أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد شاهد بنظر النبوة الانيس بالغيب : إن آل بيته سيكونون بمثابة شجرة نورانية عظيمة تمتد اغصانها وفروعها في العالم الاسلامي، فالذين يشاهدون مختلف طبقات العالم الاسلامي الداعين الى الهدى والخير، ويكونون نماذج شاخصة للكمالات الانسانية جمعاء، سيظهرون بأكثريتهم المطلقة من آل البيت" [13]. ولبيان الادلة القاطعة من كتاب الله وسنة رسوله، يشير الاستاذ النورسي الى ان قبول دعاء الامة الاسلامية بحق اسيادهم من آل البيت يظهر بجلاء في شعيرة التشهد في الصلاة بالقول : [اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد] [14] . فضلاً عن ذلك ان غالبية المرشدين الهادين من ملة خليل الرحمن ابراهيم(عليه السلام). هم انبياء من نسله وآله، كما ان اقطاب آل بيت النبوة هم على شاكلة انبياء بني اسرائيل في الامة المحمدية، لذا طلب الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) مودة آل بيته اشارة الى الآية الكريمة، والى الرواية التي نقلت عنه بسند صحيح : [يا أيها الناس اني قد تركت فيكم ما إن اخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي] [15]، ذلك لان آل البيت هم منبع السنة النبوية والقائمون عليها والمكلفون بحفظها والالتزام بها. ان المغزى من ارادة الرسول(صلى الله عليه وسلم) من جمع الامة الاسلامية حول آل البيت من منظور الاستاذ النورسي هو : " أن الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) قد علم باذنٍ الهي أن آل البيت سيكثر نسلهم بمرور الزمن بينما الاسلام سيؤول الى الضعف. فيلزم الحالة هذه وجود جماعة مترابطة متساندة في منتهى القوة والكثرة لتكون مركزاً ومحوراً لرقي العالم الاسلامي المعنوي، وقد علم (صلى الله عليه وسلم) بهذا باذن الهي فرغب في جمع أمته حول آل بيته"[16]. وفي سياق متصل يقرن الاستاذ النورسي في لفتة ذكية بين نوعين من الموالاة : **الاولى** تخص الفطرة والطبع والنسل وهذه خاصية بآل البيت، " فالموالاة الطبيعية لايترك ولو كانت في ضعف وعدم شهرة أو حتى على باطل، فكيف بالموالاة الحقيقية التي ارتبطت بها سلسلة اجداده..." [17]، **والثانية** هي موالاة الاقتناع والبرهان وهي خاصة بالمسلمين من غير آل البيت، بعدها يخلص الاستاذ النورسي بناء على ما تقدم أن موالاة آل البيت للاسلام متقدمة على غيرهم في التسليم والالتزام والولاء للاسلام[18]. وآل البيت علم على آل النبي محمد(صلى الله عليه وسلم)، بيد ان الفقهاء اختلفوا في تحديد من هم آل البيت على وجه الدقة والتحديد، ويمكن تقسيم ذلك اصطلاحاً الى معنيين :

المعنى الاول هو المعنى الخاص ويراد به آل النبي(صلى الله عليه وسلم) من ازواجه

doi: 10.25007/ajnu.v7n2a185

وذريته، ومن تناسل على وجه الدقة من علي بن ابي طالب وفاطمة واولادهما حتى تقوم الساعة[19]، وهذا التوصيف يتطابق كلياً مع ما أراده الاستاذ النورسي من التعريف بآل البيت، وهو ايضاً قول جمهور أهل البيت[20].

المعنى الثاني هو المعنى العام، وهم أهل دين سيدنا محمد(صلى الله عليه وسلم) وأصحابه وأتباعه وحاملي رايته الى يوم الدين[21]. ويعبر بعضهم عنه بمصطلح العِترة، والظاهر أن الخلاف في حقيقة مصطلح آل البيت هو نفسه في مصطلح العِترة، فلا مشاحة اذاً في الاصطلاح[22].

الشيعة

أما بخصوص مصطلح الشيعة فان الاستاذ النورسي يذكر بأن الشيعة يقولون : " ان حق الخلافة كان لعلي رضي الله عنه الا انه ظُلِمَ، وعلي رضي الله عنه أفضل من الكل"[23]. بعد ذلك يذكر أدلة الشيعة على دعواهم بأن الخلافة كانت اصلاً لعلي بن ابي طالب بقولهم : " إن ورود احاديث شريفة كثيرة في فضائل سيدنا علي رضي الله عنه، وكونه مرجعاً للاكثرية المطلقة من الاولياء والطرق الصوفية[24]، حتى لقب بسلطان الاولياء، مع ما يتصف به من صفات فائقة في العلم والشجاعة والعبادة، فضلاً عن العلاقة القوية التي يظهرها الرسول(صلى الله عليه وسلم) به وبآل البيت الذين يأتون من نسله... كل ذلك يدل على انه الافضل. فالخلافة كانت من حقه ولكن اغتصبت منه"[25]. ولكن الاستاذ النورسي بعد ذكره لاقوال وحجج الشيعة بشأن استحقاق علي بن ابي طالب رضي الله عنه للخلافة بعد الرسول(صلى الله عليه وسلم) مباشرةً، لايترك الحبل على الغارب، بل يرد عليهم رداً منطقياً مبنياً حقائق الواقع والتاريخ بعيداً عن العاطفة بقوله : " إن اقرار سيدنا علي نفسه مراراً وتكراراً، وأتباعه الخلفاء الثلاثة وتولية وظيفة (شيخ القضاة)، وكونه من أهل الحل والعقد طوال عشرين سنة واكثر... كل ذلك يجرح دعوى الشيعة"[26]. ومن جهة أخرى فان الاستاذ النورسي يحاول جاهداً استنطاق التاريخ الاسلامي ومجريات أحداثه (= سير الفتوحات) للدفاع عن أطروحته تجاه أقوال الشيعة، بقوله : " ان الفتوحات الاسلامية وجهاد الاعداء زمن الخلفاء الثلاثة، بخلاف ما حدث زمن خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه من حوادث وفتن، يجرح ايضاً دعوى الشيعة من جهة الخلافة"[27]، أي بعبارة اخرى أن " دعوى أهل السنة والجماعة حق"[28].

الزيدية

جاء ذكر الزيدية مرة واحدة فقط في رسائل النور في الملاحق، عندما سئل الاستاذ عن الامام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم الذي استشهد سنة 122هـ/740م في الكوفة على يد واليها يوسف بن عمر الثقفي في خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان (105.125هـ/723.743م) [29]. فكان جواب الاستاذ : " إن سؤالكم حول الامام زيد إمام أهل اليمن سؤال ذو أهمية ويمن إلا انه صادف قتالا لا يُمن فيه حيث الوضع لا يسمح، وذهني مسدود و... و... إلا انني أقول : " إن الامام زيداً من السادات العظام، ومن ائمة اهل البيت، وهو الذي رد غلاة الشيعة قائلاً : اتتم الروافض، ولا يقر بالتبرئة من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما، بل يقر بخلافتهما ويجلهما. وان اتباعه هم اعدل الشيعة واقربهم الى السنة، فهم يتصفون بالانصاف وقبول الحق بسرعة... وسيستقيم. باذن الله. عدول الزيديين عن أهل السنة والجماعة وسيلحقون بأهل السنة والجماعة ويمتزجون معهم..." [30]. والزيدية فقط يتواجدون في شمال اليمن، وقد تحققت منهم فراسة الاستاذ النورسي، فغالبيتهم إمتزجوا، أو التحقوا بالاحرى بمذهب أهل السنة والجماعة[31]. ويستطيع الزائر لبلادهم ان يلاحظ ذلك في مساجدهم وصلواتهم وسائر عباداتهم[32]، ماعدا فئة قليلة اخذت تنحو منحا آخر حول الاقتراب من الفرقة الزيدية الغالية (الجارودية) [33]، أو حتى مذهب الشيعة الاثنا عشرية[34]. ومن جانب آخر فان تفسير قول الاستاذ انهم لا يقرون بالتبرئة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مبني على اصول القاعدة الزيدية التي تقول : "بجواز امامة المفضول مع قيام الفاضل"[35]. فضلاً عن ذلك انهم يتصفون بالانصاف وقبول الحق لان الرسول محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) مدح أهل اليمن، روى الشيخان(= البخاري ومسلم) في صحيحيهما من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً وألين قلوباً، الإيمان يمان والحكمة يمانية،...][36].

الرافضة

كان الاستاذ النورسي بماعرف عنه من فراسة وكياسة ودقة في التعامل مع النصوص، ومنهجية قلما نجدها عند أقرانه، حذرا من ايراده او تعامله مع المصطلحات، او بما اصطلح عليه، لذلك من الاهمية بمكان ايلاء هذا الجانب في دراسة رسائل النور بالنسبة لبقية المصطلحات والمفاهيم. فمصطلح الرافضة عند الاستاذ هو غير مصطلح الشيعة، وإن كان المصطلحان مترادفين عند الآخرين. ففي معرض حديث الاستاذ النورسي عن الفرق الضالة التي اضرت بالاسلام نلاحظ انه يدخل الرافضة فيها بقوله: "وفي الحقيقة ظهرت في زمان العباسيين فرق كثيرة اضرت بالاسلام كالمعتزلة [37]،

doi: 10.25007/ajnu.v7n2a185

والرافضة، والجبرية[38]، والزنادقة[39]، والملاحدة المتسترين[40]..."[41]. ومن جهة أخرى فانه يعد الروافض من غلاة الشيعة بقوله عندما سئل عن الامام زيد بن علي بن الحسين (رضي الله عنهم)، قال : " ان الامام زيداً من السادات العظام... وهو الذي رد غلاة الشيعة قائلاً : انتم الروافض..." [42] ، وتأكيداً لقوله السابق، فانه يقرن الروافض بالنصارى المعتقدين بالتثليث، وذلك فقط في غلوهم في حب سيدنا علي (رضي الله عنه)، مثلما كان النصارى يغلون في حب السيد المسيح (عليه السلام)، لذا فان الجانبين لا ينتفعون من محبة الانبياء الكرام والاولياء الصالحين[43]. وقد فصل الاستاذ القول في المحبة الصحيحة التي تبغي وجه الله سبحانه وتعالى دون إفراط أو تفريط في النكتة الرابعة في الكلمة الثانية والثلاثين في إشارات تسع [44]، سبق وأن بينها في مواضع أخرى في المقام الثاني باللغة العربية من الكلمة الثامنة والعشرين الخاصة بالجنة[45]، وفي الكلمة التاسعة والعشرين[46].

العلوية

من الملاحظ أن الأستاذ النورسي لدقته في تحديد المصطلحات والمفاهيم، ومن ثم إلقاء الضوء عليها وبيانها بياناً شافيا يشفي الغليل، يحاول جاهداً التمييز بين العلويين كطائفة إسلامية اتخذت من حب آل البيت مسلكاً لها، وبين البكتاشية كطريقة صوفية بدأت على أسس سليمة ثم انحرفت حتى أصبح أفرادها يضرب بهم المثل في ترك الصلاة والصوم وفي شرب الخمور، وأنتهت إلى تيار سياسي غالٍ. حيث يقول بهذا الصدد : "... أما أخونا (غالب) [47] فهو يعمل في صفوف العلويين فيفكر ان يلقنهم دروساً في طريقة صوفية هي خلاصة طرق : القادرية[48] والشاذلية[49] والرفاعية[50]، وضمن السنة النبوية بشرط عدم التعرض للخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين بالجنة، وضمن نطاق محبة آل البيت. وهذا السلوك له فوائد مهمة عدة باسم الحقيقة وفي سبيل إنقاذ الايمان وصيانته من البدع.

أولها : لها فائدة جليلة في الحيلولة دون كسب التيارات الأخرى العلويين، وصونهم من غلو الرافضة والتيار السياسي البكتاشي.

ثانيها : أن العلويين الذين اتخذوا حب آل البيت مسلكاً لهم لا يدخلون ضمن الكفر المطلق مهما أفرطوا، بل حتى ولو كانوا روافض. لأنه كلما توغلت محبة آل البيت في قلوبهم فأنهم لا يدخلون الكفر المتضمن العداء للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وآل البيت. بل يتمسكون بالإسلام بشدة بواسطة تلك المحبة... ولمكان أستاذ طلاب رسائل النور هو الإمام علي رضي الله عنه وحب آل البيت أساس في مسلك النور فينبغي دخول العلويين الحقيقيين إلى دائرة النور بشوق كامل[51].

وبخصوص موقف الإسلام من العلويين فإن الأستاذ يحاول جاهداً أبقائهم ضمن الدائرة الإسلامية الأوسع، لأنهم يكنون حباً مفرطاً لآل البيت مقابل تفريط المنافقين في حبهم، لذلك فإذا تجاوب هؤلاء في المحبة إلى الغلو فأنهم لا يعدون – منافقين – بل في أكثر الاحتمالات – فساقا من أهل البدع – ولكن إذا تعرضوا للخلفاء الراشدين الثلاثة (أبي بكر وعمر وعثمان) الذين رضي عنهم بل عاونهم علي بن أبي طالب، سيدخلون آنذاك زمرة الزنادقة، ولكن الأصلح لهم احترام الخلفاء الراشدين ومحبتهم كما كان يفعل سيدنا وسيدهم علي بن أبي طالب، وأداء الفرائض الإسلامية[52]، بعكس البكتاشيين[53]. وإذا لم يستمع هؤلاء العلويين إلى رسائل النور، سيما أن أعظم أساتذة هذه الرسائل بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم هو علي بن أبي طالب. رضي الله عنه – فإن دعوى محبتهم لآل البيت ليست في محلها[54]. ويستطرد الأستاذ النورسي قائلاً بخصوص استنتاج الصبيان الأبرياء من أهالي قرية (علي كوتي) الغاصة بالعلويين لرسائل النور كدليل على تلك الدعوات الحارة التي كان الأستاذ يدعوها باستمرار لأهل تلك القرية المزدحمة بالعلويين، فضلاً عن الجهود الحثيثة للأخوة الثلاثة من طلاب رسائل النور هناك. وستكون النتيجة إن شاء الله مآل خير كثير وهي أتفاق أهل السنة والعلويين هناك على أمر جامع وهو العمل برسائل النور[55].

المبحث الثاني : أسباب النزاع بين السنة والشيعة

هناك أسباب عديدة للنزاع الذي جرى ويجري الى حد كتابة هذه الأسطر بين السنة والشيعة، ولكن الأستاذ النورسي يلخص هذا النزاع في مسألة الإمامة حيث يقول في بداية اللمعة الرابعة : " إن (مسألة الإمامة) مع كونها مسألة فرعية إلا أن كثرة الاهتمام بها جعلتها تدخل ضمن مباحث الإيمان في كتب علم الكلام وأصول الدين، وغدت من هذه الجهة ذات علاقة بخدمتنا الأساسية خدمة القرآن والإيمان" [56]. وهذا يبدو واضحاً في تعريف عالم الشيعة محمد بن علي الحسين القمي المتوفى سنة 381هـ/991م بقوله : " هم شيعة علي بن أبي طالب"، وفي موضع آخر يقول : " الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسلمون شيعة علي في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده، معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته" [57]. ويذكر الشيخ المفيد المتوفي سنة 413هـ/1022م قولاً مماثلاً بهذا القول : " ويستحق أسم التشيع ويغلب عليه من دان بإمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام حسب ما قدمناه، وإن ضم إلى ذلك من

doi: 10.25007/ajnu.v7n2a185

الاعتقاد ما ينكره كثير من الشيعة ويأباه" [58]. وذكر الشهرستاني المتوفي سنة 548هـ/1153م في تعريفهم قوله : " هم الذين شايعوا علياً عليه السلام على الخصوص، فقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصاية، أما جلياً وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم من غيره أو تقية من عنده، قالوا : وليس الإمامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة، وينتصب الإمام بنصهم، بل هي قضية أصولية هو ركن الدين لا يجوز للرسول عليه السلام إغفاله وإهماله ولا تفويضه إلى العامة..." [59]. ومن أدق التعاريف للشيعة . في رأي بعض علماء الشيعة المعاصرين . تعريف ابن حزم المتوفى سنة456هـ/1064م . للشيعة، حيث قال : " ومن وافق الشيعة في أن علياً . رضي الله عنه . أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي، وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون، فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعياً"[60]. ويختار هذا التعريف العديد من علماء الشيعة كعبدالله الفياض في كتابه(تاريخ الامامية)، والدكتور كامل مصطفى الشيبي في كتابه(الصلة بين التصوف والتشيع)، ويعتبره (الفياض) من أدق التعاريف للشيعة، ويعلل اختياره لتعريف ابن حزم على غيره بقوله : " ومما حدانا إلى تفضيل تعريف ابن حزم هو أن الاعتراف بأفضلية الإمام علي . رضي الله عنه . على الناس بعد رسول الله، وأنه الإمام والخليفة بعده، وأن الإمامة في ذريته هو أس التشيع وجوهره"[61]. أما(كامل مصطفى الشيبي)، فهو يقول : " بأن ابن حزم متعصب على الشيعة"؛ ولكنه في تعريفه هذا يحدد ويجمع ويمنع، فرأيه هنا شهادة باحث"[62]. وهكذا، فالتشيع اصطلاحاً، أساسه الاعتقاد بأن علياً وذريته أحق الناس بالخلافة، وأن علياً كان أحق بها من أبي بكر وعمر وعثمان – رضي الله عنهم – وأن النبي صلى الله عليه عهد بها من بعده إليه، وكان كل إمام يعهد بها لمن بعده، فأهم خلاف بين الشيعة وغيرهم مسألة الخلافة لمن تكون[63]. فبينما يرى أهل السنة أنه " لا بد للمسلمين من إمام يقوم بتنفيذ أحكامهم، وإقامة حدودهم، وسد ثغورهم، وتجهيز جيوشهم، وأخذ صدقاتهم، وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطرق، وإقامة الجمعة والأعياد، وتزويج الصغار والصغائر الذين لا أولياء لهم، وقسمة الغنائم، ونحو ذلك من الواجبات الشرعية التي لا يتولاها آحاد الأمة"[64]. ترى الشيعة " أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة ويتعين القائم بتعيينهم، بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام، ولا يجوز لنبي إغفالها ولا تفويضها إلى الأمة، بل يجب عليه تعيين الإمام لهم ويكون معصوماً من الكبائر والصغائر، وإن علياً رضي الله عنه هو الذي عينه صلوات الله وسلامه عليه بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم" [65].

وهكذا فبينما الخلافة في نظر أهل السنة قضية مصلحية وشورية (مسألة فرعية على حد تعبير الأستاذ النورسي)، هي عند الشيعة قضية دينية تثبت بالنص والتعيين، ومنكرها إنما ينكر أصلاً عرف من الدين بالضرورة. فإذا أردنا أن نميز بعبارة قصيرة موجزة ما ينبني عليه جوهر الخلاف بين الإسلام السني والشيعي، فيمكننا القول بأن الأول هو مذهب الإجماع ((Conensus))، والثاني هو مذهب السلطة ((Authority))[66].

المبحث الثالث : طرق معالجة الخلاف

إن علاقة التصوف بالتشيع قديمة ترجع إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، فقد وصّل المتصوفة أئمة الشيعة بمشربهم وجعلوهم من مؤسسي طريقتهم وتحديدا الإمام علي بن أبن طالب (رضي الله عنه) حين جعلوه مرجعهم وأسّهم في التصوف والزهد. ويكفي أن نورد رواية على لسان الجنيد البغدادي شيخ الطائفة وأبرز مؤسسي التصوف بخصوص علي قوله : " إن شيخنا في الأصول والفروع وتحمل البلاء علي المرتضى لأنه في مباشرته الحرب قد نطق بأشياء وحكايات لم يكن لأحد طاقة على سماعها، لقد وهبه الله تعالى جماً من العلم والحكمة والكرامة" [67]. وأضاف إلى ذلك قوله أيضاً : " وماذا كنا نصنع لو لم ينطق المرتضى بهذا القول على سبيل الكرامة؟ فقد سئل : كيف عرفت الله؟ فقال : بما صار به معروفاً بمعرفتي أنني عبد وكونه إلهاً لا يشبهه شيء على أية صورة، ولا مثيل له من أي وجه ولا يمكن قياسه على أي خلق..." [68]. ومن المناسب أيضاً أن نورد ما كتبه القطب الصوفي (السراج الطوسي المتوفى سنة 378هـ/988م) من أن " لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه – من بين جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم – خصوصية بمعان جليلة وإشارات لطيفة وألفاظ مفردة وعبارة وبيان للتوحيد والمعرفة والإيمان والعلم وغير ذلك، وخصال شريفة تعلق وتخلق به أهل الحقائق الصوفية" [69]. وقد روى أبن خلدون أن الصوفية قد تأثروا بالشيعة " وتوغلوا في الديانة بمذاهبهم حتى جعلوا مستند طريقتهم في لبس الخرقة أن علياً ألبسها الحسن البصري. أخذ عليه العهد بالتزام الطريقة وأتصل ذلك عنهم بالجنيد (شيخ الطائفة) من شيوخهم"[70]. ولقد أصاب الأستاذ النورسي كبد الحقيقة حينما قسم الشيعة إلى قسمين :

أولها : شيعة الولاية.

ثانيها : شيعة الخلافة.

doi: 10.25007/ajnu.v7n2a185

وبالنسبة لشيعة الخلافة فهم غير محقين باختلاط السياسية والأمور الدنيوية في دعاواهم، ولكن لا أغراض ولا إطماع سياسية في القسم الأول (شيعة الولاية) على حد تعبير الأستاذ النورسي[71]. غير أن قسماً من شيوخ ومريدي الطرق الصوفية يرون أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الأفضل، وهم في هذا يسايرون منهج شيعة الخلافة (الفرق الشيعية بشتى أطيافها) الذين زجوا السياسة في مناهجهم[72]، وهذا في اعتقادي قد أتى لعدة أسباب منها :

أولاً : أن غالبية اصحاب الطرق الصوفية هم علويون في نسبهم، وهذا ينطبق على الطريقة القادرية مؤسسها الشيخ عبد القادر الكيلاني المتوفى سنة 561هـ/ 1166م، والطريقة الرفاعية مؤسسها السيد أحمد الرفاعي المتوفى سنة 570هـ/ 1173م، والشاذلية مؤسسها أبو الحسن الشاذلي المتوفى سنة 653هـ/ 1255م، والطريقة الدسوقية والبكتاشية والبدوية والسنوسية وغيرهم[73].

ثانياً : أما أن نجد أن صاحب الطريقة الصوفية يجعل طريقته وراثية على نسق الإمامة الشيعية، أي أن وراثة الطريقة وهي متصلة اتصالاً وثيقاً بالإمامة الشيعية، فهذه نراها في الطريقة المولوية التي أسسها جلال الدين الرومي المتوفي سنة 672هـ/ 1273م، بقيت متوارثة في أبناءه وأحفاده، وكذلك الطريقة القادرية التي يتوارثها خلف مؤسسها، وهذا الأمر ينطبق على الطريقة الدسوقية والشاذلية والبدوية وكذلك البكتاشية التركية [74]، والنعمة الإلهية [75] الإيرانية [76].

ثالثاً : أن بعض الصوفية تدين بإمامة الأئمة الاثني عشرية مع سائر تفاصيل العقيدة الشيعية كالبكتاشية، فضلاً أن الطريقة الرفاعية من مراسمها (الخلوة المحرمية)، وتلك تعني أنهم : " في كل سنة يعتكفون سبعة أيام اولها الحادي عشر من شهر محرم الحرام" [77]. الحادي عشر من المحرم هو اليوم التالي لاستشهاد (الحسين بن علي) في معركة كربلاء يوم 10 محرم 61هـ/680م، فهذه الأيام السبعة التي يقضيها المريد الرفاعي تعني أظهار الحزن الشديد، كما تفعل الشيعة على صورة مبالغة في الحزن. ولكن تقادم العهد أنسى أصحاب الطريقة وغيرهم دلالات مراسمها فلم يلتفتوا إلى الممرات السرية التي تصلهم بالتشيع[78].

خطة الأستاذ سعيد النورسي لرأب الصدع

ولما كان الصوفية يشكلون جزءً كبيراً مهماً من جسم أهل السنة والجماعة، وأن غالبيتهم يوالون الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، أي أنهم من شيعة الولاية، وهذا ما ولد قاسماً مشتركاً بين جناحي المسلمين وهم – الصوفية – وهم المادة الخام الذين يستطيعون بناء مرتكزات قوية لجسر الهوة بين الجانبين على أقل تقدير في المرحلة الأولى. وتجدر الإشارة إلى أن نقطة الخلاف الرئيسة بين أهل السنة والشيعة ترجع في اعتقاد الأستاذ النورسي إلى مبدأ الأفضلية، أي أفضلية علي بن أبي طالب بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم) حسب الشيعة، وأفضلية أبي بكر وعمر حسب وجهة نظر أهل السنة[79]. لذا طرح الأستاذ فكرة أو نظرية للخروج من هذا المأزق تتجلى في النظر إلى مزايا علي بن أبي طالب من وجهتين أو زاويتين، بعد أن كان يتم النظر إليها من زاوية واحدة وكانت سبباً للفرقة والنزاع.

الجانب الأول النظر إلى المزايا والتكامل الشخصية والمقام الرفيع لسيدنا علي بن ابي طالب.

الجانب الثاني التمثيل الشخصي المعنوي لآل البيت، والشخص المعنوي لآل البيت يعكس نوعا ما ماهية الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)[80]. فمن الجهة الأولى يؤكد الأستاذ النورسي أن جميع أهل الحقيقة أي أهل العلم وفي المقدمة سيدنا علي بن أبي طالب يقدمون سيدنا أبا بكر وعمر (رضي الله عنهما)، فقد رأوا مقامهما وجهادهما وخدماتها أكثر ممن خدم الإسلام والمسلمين والتقرب بها إلى الباري عز وجل، وللبرهنة على ذلك أن شيعة علي بن أبي طالب في الصدر الأول كانوا يفضلون أبا بكر وعمر عليه. فقد ورد أن سائلاً سأل شريك بن عبد الله : " أيهما أفضل أبو بكر أو علي. فقال له : أبو بكر. فقال السائل : تقول هذا وأنت شيعي! فقال له : نعم من لم يقل هذا فليس شيعياً، والله لقد رقى هذه الأعواد علي، فقال : ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، فكيف نرد قوله، وكيف نكذبه؟ والله ما كان كذاباً" [81]. ومن جانب آخر فإذا ما وضعت الفضائل الشخصية للشيخين أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما)، وما قام كل منهما من خدمات في وراثة النبوة زمن خلافتهما، ووضع في الكفة الأخرى " المزايا الخارقة لعلي بن أبي طالب ومجاهدات الخلافة في عصره، وما أضطر إلى خوضه من معارك داخلية فضلاً عما تعرض له من سوء الظن من قبل البعض، فلا شك أن كفة سادتنا الصديق والفاروق وذي النورين ستكون هي الراجحة، وهذا الرجحان هو الذي شاهده أهل السنة والجماعة، وبنو تفضيلهم عليه"[82]. ولتحليل هذا الرجحان حاول الأستاذ النورسي الموازنة والمقارنة بين رتبة النبوة ودرجة الولاية، وخلص إلى القول أن " رتبة النبوة أسمى وأرفع بكثير من درجة الولاية، بحيث أن جلوة بوزن درهم من النبوة تفضل رطلاً من جلوة الولاية" [83]. لذا فأن حصة الصديق والفاروق (رضي الله عنهما) في وراثة النبوة وتأسيس الدولة وفق الشريعة الإسلامية قد زيدت

doi: 10.25007/ajnu.v7n2a185

من الجانب الإلهي، وهذا ما جعل التوفيق الذي رافق مسيرة الشيخين في زمن خلافتها دليلاً قاطعا لدى أهل السنة والجماعة بأفضليتها، ولكن هذا لا ينكر من أن الإمام علي بن أبي طالب له حصة أيضاً في وراثة النبوة، فقد أصبح مستشاراً وشيخ القضاة للشيخين المكرمين زمن خلافتها، كما أنه بنفسه أصبح الخليفة الراشد الرابع[84].

ولكن لو نظرنا إلى سيدنا علي (رضي الله عنه) من الزاوية الأخرى، وهي جهة (الممثل في ذاته الشخص المعنوي لآل البيت)، والذي تجلى في هذه الشخصية المعنوية من حيث الوراثة النبوية المطلقة. وذلك لأن السر العظيم للرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم) في هذا الجانب، لنرى أن لا يباريه أحد في هذا الجانب[85]، فضلاً من أن كثرة الأحاديث النبوية الواردة في الثناء عليه تدعم هذا الجانب[86]. ولبيان كثرة انتشار الأحاديث عن سيدنا علي (رضي الله عنه) والإشادة به أكثر من سائر الخلفاء الراشدين فهو من وجهة نظر الاستاذ النورسي : " أن أهل السنة والجماعة وهم أهل الحق، قد نشروا الروايات الواردة بحق سيدنا علي رضي الله عنه تجاه هجوم الأمويين والخوارج عليه وتنقيصهم من شأنه ظلماً. بينما الخلفاء الراشدون الآخرون لم يكونوا عرضة إلى هذا الدرجة من النقد والجرح، لذلك لم يروا داعياً لنشر الأحاديث الذاكرة لفضلهم" [87]. وبشأن المحبة الغالبة التي يوليها شيعة الولاية (الصوفية) لسيدنا علي (رضي الله عنه) وتفضيلهم له على بقية الأصحاب كما ذكرنا آنفاً، فأن الأستاذ يجد لهم العذر بقوله : " أهل الولاية ينظرون نظر المحبة إلى مرشديهم حسب مسلكهم، ومن شأن المحب، الغلو والإفراط والرغبة أن يرى محبوبه أعلى من مقامه، فهم يرون الأمر هكذا" [88]. ولكنه مع ذلك يحذر أهل الولاية من أنهم لا يعذرون أثناء الأحوال القلبية التي تنتابهم من غليان المحبة والوجد والجذب على ـ ذم الخلفاء الراشدين وعداوتهم ـ لأن هذا يخرجهم من نطاق الأحوال الإسلامية[89]. أما بخصوص شيعة الخلافة (الشيعة بمجمل فرقهم) فأن دخول الأغراض السياسية عليهم، جعلهم لا ينجون من العداء والذم والمطامع الشخصية، لذلك يفقدون حق الاعتذار الذي كان ممكناً للطائفة الأخرى (أهل الولاية). وذلك لأن البغض والانتقام من عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) راجع إلى أنه في عهده فتح المسلمون إيران وتم القضاء على الإمبراطورية الفارسية الساسانية في عهد ملكها يزدجرد الثالث(ت31هـ/651م)، وليس إلى أمر آخر، حتى أصبح مصداقاً للمثل القائل : "لا لحب علي بل لبغض عمر" [90]. وعليه فلا حق لشيعة الولاية انتقاد أهل السنة والجماعة، لأن أهل السنة كما أنهم لا ينالون من علي بن أبي طالب، فأنهم يحبونه حباً خالصاً جادا ولا يذكرون أسمه إلا مرادفاً للفظة الإمام، ولكنهم مع ذلك يحترزون من الإفراط في الحب الوارد ضرره في الحديث الشريف : [يا علي فيك مثل من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له] [91].

الخاتمة

لقد كان المفكر الكردي النورسي بارعاً في محاولة رأب الصدع ولم شمل الجانبين السني والشيعي الاثني عشري، بوصفة ايمانية ناجعة على مائدة التصوف الحقيقي المبنية على ركائز الاحسان والزهد والتسامح والسلام، التي لو طبقت لكانت كفيلة بحل تلك المشاكل التاريخية المزمنة العالقة بين الجانبين، والتي كانت وبالاً على تاريخ الاسلام والمسلمين. وكان للكرد المسلمين بحكم وسسطيتهم في العقيدة والفكر وفيما بعد الفكر دور كبير في تعزيز قيم الحب والتسامح والعيش المشترك بين كافة أفراد المجتمع؛ وبالتالي فإن خير ما نختتم به هذه اللوحة الزاهية المفعمة بالحب والاخلاص قول الاستاذ النورسي، مخاطبا السنة والشيعة بقول جامع مانع :

فيا أهل الحق الذين هم أهل السنة والجماعة.

ويا أيها الشيعة الذين اتخذتم محبة أهل البيت مسلكاً لكم.

أرفعوا فوراً هذا النزاع فيما بينكم، هذا النزاع الذي لا معنى له ولا حقيقة فيه، وهو باطل ومضر في الوقت نفسه، وإن لم تزيلوا هذا النزاع فأن أعداء الإسلام يستغل أحدكما ضد الآخر ويستغله أداة لإفناء الآخر في بقاع أخرى من العالم الإسلامي، ومن بعد إفنائه تحطم تلك الأداة الأخرى. فيلزمكم نبذ المسائل الجزئية التي تثير النزاع، لأنكم أهل التوحيد، بينكم مئات الروابط المقدسة الداعية إلى الأخوة والاتحاد[92].

الهوامش

1. أبو الحسن الأشعري : من نسل الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري، وهو المنظر الأول لمواقف أهل السنة ومؤسس المذهب المعروف باسمه، بعد أن انشق عن المعتزلة إثر خلاف بينه وبين شيخه. كان يريد أن يقيم مذهبا وسطا يجمع بين منهج المعتزلة العقلاني والفكر السني المعتمد على الرواية والحديث. ولد بالبصرة عام 260هـ، وتوفي ببغداد عام 324هـ، له مصنفات كثيرة تفوق ثلاثمائة تأليف منها : الرد على المجسمة، ومقالات الإسلاميين، في جزءين، ومقالات الملحدين، والإبانة عن أصول الديانة، وخلق الأعمال، وإمامة الصديق، واللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، وغيرهم. ينظر، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى سنة771هـ/1370م) : طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1413هـ ،ج 2، ص 245؛ ابن خلكان(المتوفى سنة 681هـ/1282م): وفيات الاعيان وأنباء آخر الزمان ، تحقيق : احسان عباس، بيروت، دار صادر،ج 1 ص 326؛ ابن كثير الدمشقي(المتوفى سنة774هـ/1373م): البداية والنهاية، بيروت، دار الكتب العلمية،ج 11، ص 187.
2. المذهب الحنبلي هو أحد مذاهب المسلمين السنة وقد اكتسب اسمه من مرجعه أحمد ابن حنبل الذي كان فقهه يتسم بردة فعل اتسمت بالتحفظ وربما التشدد مقابل المنهج العقلي المتنامي في المجتمع الإسلامي كما كان حاله مع المعتزلة. كما يقتصر المذهب الحنبلي إلى جانب

doi: 10.25007/ajnu.v7n2a185

القرآن الكريم على أحاديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) المروية من الصحابة الأوائل. أما مبدأ القياس الذي ابتكره أبو حنيفة فكان بادئ الأمر مرفوض ولكن فيما بعد تم تطبيقه بعد تصنيفه إلى قياس صحيح و قياس مردود. ويتسم الحنابلة بالتمسك الشديد بالماضي ويتخذونه محوراً يتعبدون حسبه حتى في بعض المسائل التي لم يحرم الإسلام تلاؤمها مع ظروف الزمان. ينظر، نيمرود هورويتز: أحمد بن حنبل وتشكل المذهب الحنبلي – الورع في موقع السلطة، ترجمة: غسان علم الدين، راجع النص على المصادر وقدّم له: رضوان السيد، بيروت، الشبكة العربية للابحاث والنشر،2011م، ص183.188؛ خالد الدخيل: الوهابية بين الشرك وتصدع القبيلة، بيروت، الشبكة العربية للابحاث والنشر، الطبعة الثانية،2014م، ص191 وما بعدها؛ بيرنارد هيكل: عن طبيعة الفكر والعمل السلفيين، في السلفية العالمية الحركات السلفية المعاصرة في عالم متغير، حرره رول ميير، تر : محمد محمود التوبة، بيروت، الشبكة العربية للابحاث والنشر،2014م، ص61.77.

3. المعتزلة: فرقة كلامية اسلامية ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري على يد واصل بن عطاء(80 هـ 131 هـ) مؤسس هذه الفرقة حين اعتزل حلقة استاذه الحسن البصري في مسألة مرتكب الكبيرة ادلى برأيه واعتزل مجلسه هو وبعض من وافقه على ذلك الرأي، فقال الحسن البصري (اعتزل عنا واصل فسمي واصحابه بالمعتزلة). وقد ازدهرت في العصر العباسي.اعتمدت المعتزلة على العقل في تأسيس عقائدهم وقدموه على النقل، وقالوا بأنّ العقل والفطرة السليمة قادران على تمييز الحلال من الحرام بشكل تلقائي. كما كان تأكيد المعتزلة على التوحيد وعلى العدل الإجتماعي أعطاهم أهمية كبرى لدى الناس في عصر كثرت فيه المظالم الإجتماعية وكثر فيه القول بتشبيه وتجسيم الذات الإلهية. يعتقد أن أول ظهور للمعتزلة كان في البصرة في العراق ثم انتشرت أفكارهم في مختلف مناطق الدولة الإسلامية. انطوى تراث المعتزلة لقرون ولم يعرف عنه سوى من كتابات آخرين سواء من أشاروا إليهم عبورا أو من عارضوهم، إلى أن أكتشف مصادفة في اليمن قبل بضعة عقود، أهم كتاب في مذهب الاعتزال وهو "المغني في أبواب التوحيد والعدل" للقاضي عبد الجبار. ينظر. الشهرستاني : الملل والنحل، ج1، ص38.43؛ ويلقب المعتزلة كذلك بالقدرية، أي ان الانسان له قدرة على اعماله وان الله ليست له فيها صنع ولا تقدير. البغدادي: الفرق بين الفرق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1985، ص78.80؛ أحمد يحيى المرتضى : باب ذكر المعتزلة وطبقاتهم، تحقيق: توما أرنلد، بيروت، دار الوراق، 2008م، ص 28. 32؛ عادل العوا: المعتزلة والفكر الحر، دمشق، الاهالي، ص25.31؛ عواد بن عبدالله المعتق: المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها،الرياض، دار العاصمة،1409هـ، ص13.21.

4. أهل الحديث أو أهل الأثر هي إحدى المدارس السنية الإسلامية التي تميزت بالاهتمام بالحديث النبوي، والتي تبلورت في صدر الإسلام على يد علماء الحديث. ولما سئل الإمام أحمد بن حنبل عن الجماعة قال:" إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم". يقول أحد الباحثين :" هم الذين يعتنون بحديث محمد رواية ودراية، باذلين جهدهم على مدارسة أحاديث النبي وروايتها وإتباع ما فيها علماً وعملاً، ملتزمين بالسنة مجانبين للبدعة، متميزين عن أهل الأهواء الذين يقدمون مقالات أهل الضلالة على أحاديث النبي محمد". ينظر، محمد عبد الهادي المصري: أهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى، القاهرة، دار الاعلام الدولي، الطبعة الرابعة، ص3.7.

5. مدرسة الرأي : قامت منذ أواسط القرن الثاني مدرسةٌ فقهيّةٌ واسعة النطاق، تحمل اسم مدرسة الرأي والاجتهاد، وتطالب باتخاذ العقل. بالمعنى الواسع الذي يشمل الترجيح والظنّ والتقدير الشخصيّ للموقف . أداةً رئيسةً للإثبات إلى صفّ البيان الشرعيّ، ومصدراً للفقيه في الاستنباط، وأطلقت عليه اسم الاجتهاد. وكان على رأس هذه المدرسة أو من روّادها الأوّلين أبو حنيفة (المتوفي سنة 150هـ/767م). وجاء في كلامه وهو يحدّد نهجه العام في الاستنباط: "إذا لم أجد في كتاب الله ولا في سنّة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أخذت بقول أصحابه، فإذا اختلفت آراؤهم في حكم الواقعة آخذُ بقول من شئت، وأدع من شئت، ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم من التابعين. فإذا انتهى الأمر أو جاء الأمر إلى إبراهيم والشعبيّ وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن جبير. وعدّد رجالاً. فقومٌ اجتهدوا فأجتهد كما اجتهدوا". والفكرة الأساس التي دعت إلى قيام هذه المدرسة، متبنية"العقل بنطاقه الواسع وسيلةً رئيسةً للإثبات، ومصدراً لاستنباط الحكم، هي الفكرة. الامام الغزالي (ت: 505 هـ) : المنخول في علم الأصول، تحقيق: محمد حسن هيتو، منشورات دار الفكر، دمشق ـ سوريا، الطبعة الثالثة ، 1419هـ، ص 596.

6. هناك طائفة من الكرد تعتنق المذهب الشيعي الاثني عشري(= الكُرد الفَيليون)، مع طوائف أخرى تعتنق مذهب الشيعة الاسماعيلية(= الشيعة الغلاة)، تحت اسم أهل الحق – العلي الهية في شمال غرب ايران(= كردستان ايران)، والقزلباش – العلوية في جنوب شرق تركيا(= كردستان تركيا)، والكاكائية في شمال العراق(= كردستان العراق).
7. بديع الزمان النورسي : اللمعات، ترجمة احسان قاسم الصالحي، كليات رسائل النور، دار سوزلر، استانبول، ج3، ص30؛ النورسي: الكلمات، ج1، ص480.
8. النورسي : اللمعات، ج3، ص30.
9. المرجع نفسه، ج3، ص30.
10. النورسي : المرجع السابق، ج3، ص30.
11. سورة الشورى : الآية 23.
12. سورة الحجرات : الآية 13.
13. النورسي : المرجع السابق، ج3، ص31.
14. المرجع نفسه، ج3، ص31.
15. حديث صحيح : اخرجه الترمذي في جامعه برقم 3786، والطبراني في المعجم الكبير رقم الحديث2680، وللحديث شواهد كثيرة. انظر (سلسلة الاحاديث الصحيحة للالباني) رقم 1761، الرياض، دار المعارف.
16. النورسي : المرجع السابق، ج3، ص32، ومما يزيد هذا الامر وضوحاً تواجد عوائل آل البيت في غالبية بقاع ودول العالم الاسلامي بدءاً من اندونيسيا وماليزيا في شرق العالم وانتهاءً بالمغرب وموريتانيا والسنغال في مغرب العالم الإسلامي.
17. المرجع السابق،ج3، ص32.
18. المرجع نفسه،ج3، ص32.
19. البيهقي : الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد على مذهب السلف واصحاب الحديث، بيروت، ص325، وفي قول الصحابي زيد بن أرقم هم أصله وعشيرته الذين حرمت عليهم الصدقة، وهم: آل علي، آل عقيل، آل جعفر، وآل العباس.
20. سائر بصمة جي : معجم مصطلحات الفاظ الفقه الاسلامي، دشق، صفحات للدراسات والنشر، الاصدار الاول،2009م، ص78.
21. المرجع نفسه، ص78.
22. ابن منظور : لسان العرب، ج4، ص538؛ سعدي ابو حسين: القاموس الفقهي، ص241، وهذا يقول الخليفة الراشد الاول ابو بكر الصديق (رضي الله عنه): " نحن عِترة النبي(صلى الله عليه وسلم) وبيضته التي تفقأت عنه".
23. النورسي : اللمعات، ج3، ص32.
24. ومن هذه الطرق الصوفية: القادرية نسبة الى الشيخ عبد القادر الكيلانى، والنقشبندية نسبة الى الشيخ شاه نقشبند، والرفاعية نسبة الى السيد احمد الرفاعي، والتيجانية، والخلوتية والبدوية وغيرها.
25. النورسي : اللمعات، ج، 3ص32.33؛ وقارن بما أورده مؤرخ الشيعة (النوبختي) المتوفي سنة 301هـ/913.914م حول تعريف الشيعة بقوله : " هم شيعة علي بن ابي طالب". وفي موضع آخر يقول: " الشيعة هم فرقة علي بن ابي طالب المسمون شيعة علي في زمان النبي(صلى الله عليه وسلم) وبعده، معروفون بانقطاعهم اليه والقول بامامته" انظر، الطوسي: الفهرست، ص105؛ اما أجمع تعريف للشيعة عند مؤرخي أهل السنة والجماعة فما ذكره الشهرستاني المتوفي سنة 548هـ/1153م بقوله:"الشيعة هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه. على الخصوص، وقالوا بامامته وخلافته تعييناً، اما جلياً، واما خفياً، واعتقدوا ان الامامة لا تخرج من اولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو تقية من عنده..." ينظر، الملل والنحل، صححه وعلق عليه: احمد فهمي محمد، بيروت، دار الكتب للطباعة والنشر، ج1، ص144.145.
26. النورسي : اللمعات، ج3، ص33، وفي اشارة الى أن علي بن ابي طالب كان قد تقلد منصب القاضي طيلة حكم الخلفاء الثلاثة، فضلاً أنه من أهل الحل والعقد في إشارة الى استشارة الخلفاء الثلاثة(= ابو بكر وعمر وعثمان) له في العديد من الامور الجسام، كاستشارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه له لما أراد أن يقود الجيش الاسلامي لنفسه لمقاتلة الجيش الساساني الفارسي فيما سمي بمعركة القادسية التي قادها الصحابي القائد سعد بن ابي وقاص رضي الله

doi: 10.25007/ajnu.v7n2a185

عنه باستشارة من علي بن ابي طالب؛ كما ان الشيعة الاوائل كانوا فقط يفضلون علياً على عثمان، بعد اتفاقهم على تقديم ابي بكر وعمر على علي بن ابي طالب. ينظر: ابن حجر العسقلاني: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، بيروت، دار احياء التراث العربي،ج7، ص34.

27.النورسي: اللمعات، ج3، ص33.

28.المرجع نفسه، ج3، ص33.

29.ابو الفرج الاصفهاني : مقاتل الطالبيين، شرح وتحقيق: السيد احمد صقر، لبنان، دار المعرفة، 2005م، ص125.135.

30.الاستاذ النورسي : الملاحق في فقه دعوة النور، ج7، ص84.

31.الزيدية في الفروع (= الفقه) على مذهب الامام أبي حنيفة النعمان.

32.كاتب هذه الأسطر كان استاذاً في جامعة صنعاء طيلة ست سنوات(1997 – 2003م) وكان مطلعاً على أوضاع الطائفة الزيدية في اليمن عن كثب.

33.الجارودية : فرقة من فرق الزيدية، تنسب الى ابي الجارود وزياد بن المنذر الهمداني الاعمى الكوفي، قال عنه ابو حاتم: كان رافضياً، يضع الحديث في مثالب اصحاب رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ورضي الله عنهم... ومن مقالة الجارودية: ان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) نص على علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) بالاشارة والوصف دون التسمية والتعيين، وان الامة ضلت وكفرت بصرفها الامر الى غيره. ينظر، الاشعري: مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: هلموت ريتر، اسطنبول، 1929م، ج1، ص140؛ ابو سعيد نشوان الحميري: الحور العين، تحقيق: كمال مصطفى، صنعاء، المكتبة اليمنية، الطبعة الثانية، 1985م، ص206.207.

34.هذا يبدو واضحاً في دراسة بعض اتباع المذهب الزيدي في الحوزات والجامعات الايرانية حيث دخلوا في المذهب الاثناعشري تبعاً لذلك، وما الحركة الحوثية التي ظهرت في شمال اليمن(= ضواحي مدينة صعدة) على الحدود السعودية إلا احدى نتائج هذا التلاقح في الافكار بين الجانبين الزيدي والاثنا عشري.

35. عرفان عبد الحميد: دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1984م، ص66.

36.ابن حجر العسقلاني : فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص352.

37. المعتزلة: فرقة كلامية ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري (80هـ . 131هـ) في البصرة (أواخر العصر الأموي)، وقد ازدهرت في العصر العباسي. اعتمد المعتزلة على العقل في تأسيس عقائدهم وقدموه على النقل، وقالوا بأنّ العقل والفطرة السليمة قادران على تمييز الحلال من الحرام بشكل تلقائي، من أشهر علماء المعتزلة: الجاحظ، والخليفة العالم المأمون العباسي، أعطى تأكيد المعتزلة على التوحيد، وعلى العدل الاجتماعي، الفرقة أهمية كبرى لدى الناس في عصر كثرت فيه المظالم الاجتماعية وكثر فيه القول بتشبيه وتجسيم الذات الإلهية، يعتقد أن أول ظهور للمعتزلة كان في البصرة في العراق، ثم انتشرت أفكارهم في مختلف مناطق الدولة الإسلامية . اختلف المؤرخون في بواعث ظهور مذهب المعتزلة، واتجهت رؤية العلماء إلى وجودسبب ديني : فالاعتزال حدث بسبب اختلاف في بعض الأحكام الدينية كالحكم على مرتكب الكبيرة. ويستند العلماء المؤيدين لهذه النظرية إلى الرواية الشائعة في اعتزال واصل بن عطاء عن شيخه الحسن البصري في مجلسه العلمي في الحكم على مرتكب الكبيرة، وكان الحكم أنه مؤمن فاسق. وتقول الرواية إن واصل بن عطاء لم ترقه هذه العبارة، وقال هو: في (منزلة بين المنزلتين)، أي لا مؤمن ولا كافر. وبسبب هذه الإجابة اعتزل مجلس الحسن البصري وكون لنفسه حلقة دراسية. ينظر، حسن زهدي جارالله : المعتزلة، القاهرة، منشورات المعهد العربي في يافا،1366هـ 1947م، ص9.19.

38. الجبرية : وهم من اتباع الجعد بن درهم الذي قال بالارجاء بالايمان، وبالجبر في الاعمال، أي ان الله سبحانه وتعالى ينفي الفعل عن العبد. أراد الجعد أن يبالغ في توحيد الله وتنزيهه، مما دفعه إلى القول بنفي الصفات التي توحي بالتشبيه وتأويلها، ومن بينها صفة الكلام، مما أدى به إلى أن يقول بخلق القرآن، وقيل أنه تأثر في قوله هذا بأبان بن سمعان الذي كان أول من قال بخلق القرآن من أمة الإسلام .. والقول بخلق القرآن يعني أنه يعارض القرآن وينفي أن يكون الله كلم موسى تكليماً، وأن يكون قد اتخذ إبراهيم خليلاً، فطلبه بنو أمية، فهرب إلى الكوفة. أخذ الجعد ينشر تعاليمه بالكوفة، فتعلم منه الجهم بن صفوان الترمذي الذي تنسب إليه الجهمية، وفي عام (105 هـ/724 م) استلم الحكم في دمشق الخليفة (هشام بن عبد الملك بن مروان) الذي عين خالد بن عبد الله القسري والياً على الكوفة، فقبض على جعدابن درهم، وفي أول يوم من أيام عيد الأضحى من ذلك العام قال خالد وهو يخطب خطبة العيد : أيها الناس ضحُّوا تقبل الله ضحاياكم، فإني مضحٍّ بالجعد بن درهم؛ إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا، ولم يكلم موسى تكليما، ثم نزل فذبحه في أصل المنبر. ينظر: البغدادي : الفرق بين الفرق، ص151 وما بعدها؛ احمد امين: ضحى الاسلام، دار الكتاب العربي، الطبعة العاشرة،(د.م)، ج3، ص162.

39.الزنادقة : الزندقة أو الهرطقة عبارة عن مصطلح عام يطلق على حالات عديدة, يعتقد أنها أطلقت تاريخياً لأول مرة من قبل المسلمين لوصف أتباع الديانات المانوية، أو الوثنية، والدجالين، ومدعو النبوة، والذين يعتقدون بوجود قوتين أزليتين في العالم وهما النور والظلام. ولكن المصطلح بدأ يطلق تدريجيا على الملحدين وأصحاب البدع، ويطلق بعضهم على كل من يحيا ما إعتبره المسلمون حياة المجون من الشعراء والكتاب ،واستعمل البعض تسمية زنديق لكل من خالف مبادئ الإسلام الأساسية. يعتبر ظهور حركة الزندقة في الإسلام من المواضيع الغامضة التي لم يسلط عليها اهتمام يذكر من قبل المؤرخين بالرغم من قدم الحركة التي ترجع إلى زمن العباسيين. هناك كتب تاريخية تتحدث بصورة سطحية عن أشهر الزنادقة والمحاربة الشديدة التي تعرضوا لها في زمن خلافة محمد المهدي العباسي عن طريق ديوان التفتيش، ومن هذه الكتب كتاب الفهرست لابن النديم، وكتاب الأغاني لأبو الفرج الاصفهاني، وكتاب مروج الذهب للمسعودي، و من الجلي للمتتبع لتاريخ تلك الحقبة الزمنية ان الزندقة اصبحت تهمة يرمى بها احيانا اي مخالف للاراء السائدة في زمانه دون النظر حتى لجوهر الرأي. ينظر، عبد الرحمن بدوي: تاريخ الالحاد في الاسلام، بغداد – تورنتو، المركز الاكاديمي للابحاث، الطبعة الثانية، 2014م ص27.47؛ ويعرف البعض الآخر الزندقة جمع زنديق، وهو الشخص الذي ترك الافستا. الكتاب المقدس عند الزرادشتية. وتبع الزند وهي شروح وتفسيرات جديدة للآفستا. ويربط المؤرخون المسلمون كالطبري والمسعودي الزندقة بالثنوية المانوية. ينظر : فاروق عمر: الخلافة العباسية، جامعة بغداد، 1981، ص153.154؛ فرست مرعي : الغنوصية وتأثيرها على الثقافة الاسلامية – حركة الزندقة في العصر العباسي نموذجاً، مجلة جامعة كركوك. كلية القانون، العدد الاول، 2011م، ص34.

40.الملاحدة: جمع ملحد وهو الشخص الذي لا يرى في عبارة (اللا موجود) أي معنى، ويقول ان لفظه الله بلا مدلول، وهو غير اللا أدري (Agnostic) الذي يزعم ان اثبات وجود الله او انكاره شيء مستحيل. والملحدون في الاسلام كثر، مثل : ابو علي سعيد، وابو علي رجاء، وابو يحيى، وكان يقال للملحد زنديق في العصر العباسي، ومن أشهرهم : صالح بن عبدالقدوس، وابان بن عبد الحميد اللاحقي، وابن المقفع، والراوندي، ينظر : عبد المنعم الحفني. موسوعة الفلسفة والفلاسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ج2، ص1284.1283.

41.الأستاذ النورسي : الشعاعات، ج4، ص 388.

42.الأستاذ النورسي : الملاحق، ج7، ص 84.

43.الأستاذ النورسي : الكلمات، ج1، ص 770.

44.المرجع نفسه، ج1، ص 777 – 779.

45.المرجع نفسه، ج1، ص 585 – 591.

46.المرجع نفسه، ج1، ص 594 – 607.

47.غالب : أحد طلاب رسائل النور استشهد به الأستاذ النورسي في رسالته إلى أحد طلبته الشجعان (البطل خيري) الذي هو الأخر أحد طلاب وسائل النور.

48.القادرية : طريقة صوفية تنسب إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني الذي توفي ببغداد سنة 561هـ/1166م، ودفن فيها وله ضريح ومزار. ينظر، عارف تامر: معجم الفرق الإسلامية، دار المسيرة ، بيروت، ص 100 – 101.

49.الشاذلية : طريقة صوفية تنسب إلى أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي المغربي يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية، وإن كانت تختلف عنها في سلوك المريد وطريقة تربيته بالإضافة إلى اشتهارهم بالذكر المفرد "الله" أو مضمرًا "هو". سكن الإسكندرية، ولد 571هـ/1175م بقبيلة الأخماس الغمارية، تفقه وتصوف في تونس، وسكن مدينة (شاذلة) التونسية ونسب إليها، وتوفي الشاذلي بوادي حميثرة بصحراء عيذاب متوجهًا إلى بيت الله الحرام في أوائل ذي القعدة 656هـ/1258م، له أتباع كثيرون في العديد من بقاع العالم

الإسلامي. ينظر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ/1347م) : العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية،2010م، ج3، ص456.

50. الرفاعية : طريقة صوفية تنسب إلى السيد أحمد الرفاعي المتوفى سنة 578هـ/ 1182م في قرية أم عبيدة الواقعة في جنوب العراق. تامر : معجم الفرق الإسلامية، ص 101.
51. النورسي : الملاحق في فقه دعوة النور، ج7، ص 309.
52. المرجع نفسه، ج7، ص 270.
53. النورسي : الشعاعات، ج4، ص 337، وبهذه المناسبة يورد الأستاذ النورسي رواية عن البكتاشي الذي قيل له : " لماذا لا تصلي، فأجاب لأنه ورد في القرآن (لا تقربوا الصلاة) فقيل له : ولكن لماذا لا تكمل قراءة الآية وهي تقول (وانتم سكارى) فأجاب أني لست حافظا للقرآن".
54. النورسي : الملاحق، ج7، ص 270 – 271.
55. النورسي : الملاحق، ج7، ص 270 – 271.
56. النورسي : اللمعات، ج3، ص 28.
57. المقالات والفرق، ص3، 5.
58. أوائل المقالات في المذاهب المختارات، تبريز، ص 6.
59. الملل والنحل، ج1، ص 144 – 145.
60. الفِصَل في الملل والنحل، بيروت، دار احياء التراث العربي، ج2، ص107.
61. تاريخ الامامية وأسلافهم من الشيعة منذ نشأة التشيع حتى مطلع القرن الرابع الهجري، بيروت، شركة الاعلمي للمطبوعات، ص33.
62. الصلة بين التصوف والتشيع، مصر، دار المعارف، 1969م، ص 343
63. قال جمهور العلماء والفقهاء من أتباع المذاهب الإسلامية : بوجوب الإمامة، وأنها فرض واجب إقامته. (البغدادي: أصول الدين، تحقيق: علي سامي النشار، بيروت، ص 271)؛ وإنما الخلاف بينهم في طرق ثبوتها، وسبل إقامتها, فعند أهل السنة، تثبت بالشورى والانتخاب، والاختيار، والنظر، والإجماع دون النص والتعيين. (الشهرستاني : الملل والنحل، ج1، ص 17 – 18)؛ وبهذا الاعتبار فهي ليست من أصول الدين والعقيدة، بل هي من الفروع التي لا تتعلق بأصول الديانات والعقائد.
64. علي القاري: شرح الفقه الأكبر، مطبعة القاهرة، 1323هـ، ص 132؛ البغدادي: أصول الدين، ص 279؛ الأيجي: المواقف في علم الكلام وشرحه للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، اسطنبول، 1928م، ج8، ص 344، حيث يقول: " الإمامة ليست من أصول الديانات والعقائد خلافاً للشيعة بل هي عندنا من الفروع".
65. ابن خلدون : المقدمة، ص 348؛ حسين كاشف الغطاء: أصل الشيعة وأصولها، النجف، المكتبة الحيدرية، ص 95، حيث يقرر: " إن الإمامة هي الأصل الذي امتازت به الإمامية وافترقت عن سائر فرق المسلمين وهو فرق جوهري أصلي، وما عداه من الفروق فرعية عرضية"؛ وأنظر ايضاً: محمد رضا المظفر: عقائد الإمامية، النجف، ص 49، حيث يقرر: " إن الإمامة أصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها".
66. أجناس كولدزيهر : العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة: محمد يوسف وعلي عبد القادر، القاهرة، الطبعة الثانية، 1959م، ص 213.
67. كامل مصطفى الشيبي : الصلة بين التصوف والتشيع، ص 343 نقلاً عن تذكرة الأولياء باللغة الفارسية، لفريد الدين العطار.
68. المرجع نفسه، ص 343.
69. أبو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي السراج، اللمع في التصوف، تحقيق و تخريج : الدكتور عبد الحليم محمود، القاهرة، ص 129؛ وكتاب "اللمع" هو الكتاب الأم في تاريخ التصوف الإسلامي، وقد اجتمعت له خصائص ميزته عن غيره من الكتب، فهو أقدم مرجع إسلامي صوفي.
70. ابن خلدون، المقدمة، ص 323.
71. اللمعات، ص 33 – 34.
72. الأستاذ النورسي : اللمعات، ص 35.
73. لوثروب ستودارد: حاضر العالم الإسلامى، تعليقات : شكيب أرسلان ومجاج نويهض، بيروت، دار الفكر، 1391هـ. 1971م، ج1، ص 73.
74. البكتاشية : فرقة صوفية تركية صوفية ممزوجة بالتشيع، تنسب الى الولي التركي الخنكار السيد محمد بن ابراهيم أتا الخراساني النيسابوري الشهير بالحاج(بكتاش)، المولود في مدينة نيسابور بإقليم خراسان الايراني. سنة646هـ/1240م، والمتوفى سنة738هـ/1320م. وينسب بكتاش نفسه الى أولاد ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب، الشهير بالحاج بكتاش، تم حظرها نهائياً سنة 1243هـ/1826م م على يد السلطان العثماني محمود الثاني. ينظر، شودي: البكتاشية، دائرة المعارف الاسلامية، نقلها الى اللغة العربية : محمد ثابت الفندي وزملاءه، مج3، ص37؛ ابراهيم الداقوقي: العلويون أصحاب دين أم طريقة أو طريق ثالث لعصر العولمة؟، دهوك، دار سبيريز،2009م، ص247.
75. النعمة الهية : صوفية تنسب الى نعمة الله ، وهو عارف و متصوف، وبه تعرف سلسلة العرفاء والصوفية (النعمة اللهية). وهو السيد نور الدين شاه نعمة الله بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يحيى العلوي الحسيني الكرماني الماهاني، المعروف بشاه نعمة الله ولي. ولد في حلب سنة 730هـ/1330م ، واقام بالعراق ثم بمكة، كما زار يزد و هراة و سمرقند، ثم وصل به المطاف إلى ماهان من توابع كرمان في ايران، و بها وفاته في الثاني والعشرين من رجب سنة 820هـ/1417م. ينظر، جورج طرابيشي : معجم الفلاسفة، بيروت: دار الطليعة، الطبعة الثالث،2006 م، ص ٦٧٣.
76. فيليب حتي: تاريخ العرب المطول، بيروت، 1974، ج2، ص 226.
77. محمود شكري الآلوسي : الأسرار الالهية شرح القصيدة الرفاعية، مصر، المطبعة الخيرية، 1305هـ، ص15.
78. كامل مصطفى الشيبي: الصلة بين التصوف والتشيع، ص448.
79. الاستاذ النورسي : للمعات، ص 32 – 36.
80. المرجع نفسه، ص 33.
81. عبد الجبار احمد الهمداني(المتوفى سنة415هـ/1024م): تثبيت دلائل النبوة، حققه وقدم له عبدالكريم عثمان، بيروت، دار العربية، ج1، ص 63.
82. الأستاذ النورسي : اللمعات، ص 36.
83. المرجع نفسه، ص 36؛ وقارن الأستاذ النورسي، اللمعات، ص 141 – 149، 375 وما بعدها.
84. الأستاذ النورسي، اللمعات، ص 36.
85. المرجع نفسه، ص 34.
86. الأستاذ النورسي، اللمعات، ص 34.
87. المرجع نفسه، ص 24.
88. المرجع نفسه، ص 34 – 35.
89. المرجع نفسه، ص 35.
90. المرجع نفسه، ص 35.
91. رواه البخاري، التاريخ، ج2، ص 157؛ الإمام أحمد : فضائل الصحابة، رقم الحديث 1087 و 1221 و 1220.
92. الأستاذ النورسي : اللمعات، 3/ 38.

doi: 10.25007/ajnu.v7n2a185